مسألة استقلال الشعوب

نشر المقطم في العدد الذي صدر منه في ٢٣ شعبان (١٣ يونيو) مقالة عنوانها (الصلح الدائم وكيف ينال) قال فيها ما نصه :

وضعت روسية الديمقراطية على بساط البحث مسألة الغرض من الحرب الحاضرة في أواسط الشهر الماضي فحملت الدول المتحاربة على اعلان قصدها وغايتها، وحثت الامم الكبيرة والصغيرة على بسط آمالها وأمانيها، وكانت روسية أولى الدول التي أعلنت غايتها من الحرب فقالت أنها لا تتوخى ضم الاملاك وتقاضي الغرامات الحربية وان غرضها الاساسي الوحيد انما هو ابرام صلح وطيد الاركان على أساس استقلال الامم الكبيرة والصغيرة وتحقيق آمالها القومية العادلة وتخويلها حقاً من أقدس حقوقها وهو ان تحكم نفسها بنفسها وتختار شكل الحكومة التي تلائم أخلاقها وعاداتها . وقام المسيو ريبو بعد ذلك فأعلن رغبة فرنسة في ابرام صلح عادل أساسه استقلال العناصر . ثم وقف في مجلس النواب الفرنسوي وتفته التاريخية المشهورة فجاهر في جلسة ٤ يونيو الحالي بأن فرنسة لا ترمي من هذه الحرب الا الى استرجاع الالزاس واللورين اللتين سلختا عنها سنة ١٨٧١ رغم ادارة سكانهما ومنح الامم الكبيرة والصغيرة الاستقلال التام . ووافقت بريطانيا العظمى على قرار حليفتيها العظيمتين اذا كان مبدأ عدم ضم الاملاك وتقاضي الغرامات الحربية يعني رد المسلوب والتعويض من الخسارة التي نزلت بالامم التي اعتدي عليها

وقد وافانا روتر أمس بنص المذكرة الكبيرة الشأن التي أرسلها الدكتور ولسن رئيس الولايات المتحدة الى روسية و بين فيها أغراض أميركا من هذه الحرب فقال « انها لا تروم الربح المادي ولا التوسع ولا تقاتل لجر مغنم ولكن لتحرير الشعوب في كل مكان ومساعدتها على النهوض والارتقاء في ظل الاستقلال من غير تسلط متسلط عليها، وان المشاكل الحاضرة يجب ان تسوى طبقاً لمبدإ واضح جلي وهو انه لا يصح اجبار شعب من الشعوب على ان يعيش في ظل حكم لا يريده ولا إجراء تعديل في الكون الا في ما يؤدي الى توطيد أركان السلام وسعادة الامم فيصير

اخاء البشر حينئذ حقيقة واضحة وقوة فعالة لصون الحياة من اعتداء المستبدين وطمع الطامعين »

هذه غاية الولايات المتحدة من الحرب وذلك هو الغرض الوحيد الذي وضعه الحلفاء كلهم نصب عيونهم وأعلنوا غير مرة عزمهم الاكيد على الوصول اليه مهما كلفهم الامر و بديهي أن الولايات المتحدة لم تخض غمار الحرب الحاضرة الا بعد ما اتفقت مع الحلفاء على تحقيق هذا المبدإ الشريف العادل فان المسيو بريان رئيس الوزارة الفرنسوية سابقا أرسل اليها باسم الحلفاء جميعهم مذكرة مسهبة في ٣ ديسمبر الماضي قال فيها أن للحرب الحاضرة ثلاثة أغراض (أولها) اعطاء الامم الكبيرة والصغيرة حريتها واستقلالها (وثانيها) نيل التعويض من الخسارة التي نشأت عن اعتداء ألمانية الفظيع (وثالثها) الحصول على ضمان واف لمنع وقوع الحرب في المستقبل

على هذا الاساس تم الاتفاق بين الحلفاء والولايات المتحدة ومن أجل هذه الغاية الشريفة فقط بذلت أمريكة رفاهية شعبها والاموال الطائلة التي كانت تنهال عليها من أوربة . فالمجد لها والفخر لرئيسها العظيم نصير الانسانية وحامل لواء الحرية والعدل في العالم اه

وجاء في المقطم الذي صدر في ٢٤ شعبان (١٤ يونيو) مانصه :

خطة روسية

دعا وزير خارجية روسية مندوبي الصحف الى مقابلته و بسط لهم خطة روسية الحاضرة وقال ما خلاصته :

ترمي روسية الجديدة الحرة الى ابرام الصلح العام في أقرب آن على أساس تحرير الامم وتخويلها حق انتقاء شكل حكوماتها وعدم ضم الاملاك ونقاضي الغرامات الحربية من الاعداء ، وهي تتوخى من مواصلة الحرب أمرين (أولهما) الحصول على صلح شريف يزيل الضغائن والاحقاد من بين الامم المتحاربة (وثانيهما) استقلال الشعوب استقلالا تاما وجعلها قوة عظيمة لصون الحرية ومنع اعتداء المعتدين في المستقبل.

ان الخطأ الذي ارتكب في حرب السبعين لايجوز أن نرتكب مثله اليوم، فسكان الالزاس واللورين الذين سلخوا عن فرنسا رغم ارادتهم لم ينسوا وطنهم الاصلي الى

الآن وكانت مسألتهم من أهم اسباب الحرب الحاضرة لان الظلم لا ينسى مهما تقادم عهده . لذلك ترى روسية الحرة أن تشيد الصلح المقبل على أساس العدل وحرية الشعوب الكبيرة والصغيرة

لا انكر ان الحكم السابق ارتبط بمعاهدات سرية مع بعض الدول وأن هذه المعاهدات أقلقت الديموقراطيين الروس لاعتقادهم بأنها ترمي الى التوسع وضم الاملاك فألحوا على الحكومة الموقتة في نشرها في الحال خوفاً من وقوع الشقاق بين أحزاب الامة ولكن هذا الطلب لا يتفق مع مصلحة روسية لانه يؤدي الى قطع صلاتها بحلفائها واكراهها على ابرام صلح منفرد مع عاهما أن الصلح الوحيد الذي يلائم مبادئها هو الصلح العام على أساس استقلال الامم الكبيرة والصغيرة استقلالا تاماً ، فالواجب على روسيا في هذه الحال أن تنسى الماضي وتنظر الى المستقبل فقط بعد الانقلابات العظيمة التي طرأت على الكون كالثورة الروسية ودخول الجمهورية الاميركية العظمى في الحرب . وهذه الانقلابات ستؤثر أعظم تأثير في دمقراطية الامم المتحالفة ولا سيما ان صلاتها بممثلي تلك الدمقراطية على أحسن ما يرام . و بديهي أن مهمتي الاساسية في وزارة الخارجية هي التوفيق بين الدمقراطية الروسية ودمقراطية الامم الغربية على أساس يكفل تسلم العالم ولكن تحقيق هذه المهمة يتعذر علينا اذا أحجمنا عن القيام بالعهود التي قطعناها لحلفائنا

أما مسألة ضم الاملاك فلا نخطر على بال أحد منا وليست المعارك التي نخوض غمارها الآن الا معارك دفاعية ترمي الى طرد العدو من البلاد التي احتلها في روسية والبلجيك وفرنسة وسربية ورومانية ونيل الامم الكبيرة والصغيرة حريتها واستقلالها

هذا كل ما أستطيع أن أقول الآن عن غرض روسية والخطة التي تنهجها لتحقيق آمالها وأمانيها . انتهى

وجاء في المقطم الذي صدر في يوم السبت ٨ رجب (١٩ مايو)

غرض بريطانية العظمى من الحرب

لندن في ١٧ مايو

ان الخطبة التي خطبها اللورد روبرت سسل في مجلس النواب في الليلة البارحة

تعد هنا وفي سائر بلدان الحلفاء من أهم ما قيل في بيان غرض بريطانية العظمى من الحرب

فتح المستر سنودن باب المناقشة ورد اللورد روبرت سسل عليه فقال ان عبارة « عدم الضم » راجت كثيراً وتناقلتها الافواه . ثم شرح بطرق أبواب هذا الموضوع باباً فبابا واستهل البحث بذكر بلاد العرب فقال ليس في الدنيا رجل يشير علينا بأن نذل نفوذنا لرد بلاد العرب الى تحت سلطة الاتراك (هتاف) ثم ان أعظم ضم لارمينية بأوسع معنى السيادة والامبراطورية يفيد شعبها الذي عانى الويلات والنكبات بما اقترفه الاتراك به من الجرائم وما يقال عن أرمينية يقال مثله عن سورية وفلسطين

ثم انتقل الى الكلام عن مستعمرات ألمانية في أفريقية فقال اننا لم نهجم على تلك المستعمرات لننقذ أهلها الاصليين من سوء الحكم ولكن أنريدون ان نعيدهم الى ألمانية بعد ما أنقذناهم منها ؟ فهتف المجلس له هتافا شديدا لما قال: ان بدني يقشعر اذا فكرنا في رد أولئك الوطنيين الى حكم الحكومة التي ارتكبت بهم ضروب القسوة

وماذا أقول عن بولندا وهل فيكم من يعترض على إنشاء مملكة بولندية مستقلة. وماذا أقول عن الالزاس واللورين وهل من يقول(؟) ان ألمانية بعد ما أخذت ولايتين من فرنسة لا يجب ان نردهما اليها (هتاف) . وعندنا أيضا الولايات الايطالية الداخلة في حكم النمسا فهل توافق الحكومة البريطانية على عدم رد هذه الولايات الى ايطالية وسكانها من الايطاليين

ثم طرق اللورد روبرت باباً آخر من أبواب الموضوع وأشار الى عبارة « عدم عقد الصلح مع آل هوهنزلرن » فقال ان في هذه العبارة كثيرا مما يستصوب وهي مقبولة عند عامة البريطانيين ولكن الفطنة قد تقتضي بعدم اتخاذها قاعدة لتعريف سياستنا الوطنية

قال وقد سمعنا البعض يقولون «لاغرامة حربية» فهل يراد ان لا تعطى البلجيك غرامة؟ وماذا يكون نصيب صربيا وولايات فرنسة الشمالية؟ وهل يسعنا ان نغضي عن تعويض ما دمر من البواخر التجارية ؟ أما أنا فلست مستعداً للموافقة على ذلك

وعقبه المستر اسكويث فخطب خطبة كان لها وقع عظيم فقال ان عبارة « عدم الضم » التي وردت في بعض التصريحات الروسية لم تفهم تماماً لعدم وجود معجم واف للغة السياسة الدولية ولكني لا أعتقد أن زعماء روسية وحكامها المسؤولين استعملوها بغير المعنى الذي نسلم به نحن .

ولكن لضم البلدان أربعة معان مختلفة يمكن استعمالها لها (فالمعنى الاول) ان هذه الحرب اذا أريد ان تؤدي الى صلح وطيد الاركان فيجب ان تسفر عن ضم بعض البلدان لتحرير الشعوب الراسفة في قيود الظلم واغلال الاستبداد (هتاف) وهذا أمر مشروع والا فان الاغراض التي امتشقنا لاجلها الحسام في هذه الحرب لا تنال أو ينال جانب منها فقط الا اذا قام الحلفاء حق القيام بعمل هذا التحرير بضم البلدان (هتاف) قال وإني واثق ان رجال حكومة روسية الجديدة لا يحتجون على ضم البلدان اذا كان هذا هو الغرض منه

(والمعنى الثاني) يسري على البلدان التي تحوي جنسيات فصلت عن أصولها مثال ذلك بلاد الترنتينو فضمها (الى ايطالية) ضروري لراحة ضمير العالم المتمدن (هتاف)

ثالثا (كذا) ان الضم قد يكون من الامور المطلوبة لنقل ملك أو أرض لاجل الاحتفاظ بمواقع حربية تكون ضرورية لا للهجوم بل للدفاع ووقاية البلاد من هجوم في المستقبل

و يبقى (الوجه الرابع) أي الضم بمعنى فتح البلدان للتوسع والتبسط للسؤدد السياسي بالربح الاقتصادي وهذا أمر لا يلقى شيئا من التأييد في البرلمان البريطاني ولا في بريطانية العظمى ولا بين حلفائها (هتاف)

ومتى جلونا هذا الابهام فهل يبقى خلاف بيننا و بين أصدقائنا ديمقراطي روسية على القواعد العامة التي يجب مراعاتها في الكلام عن الصلح ؟

أما أنا فلا أعتقد بوجود شيء من الفرق (اسمعوا اسمعوا) رونر

وجاء في المقطم الذي صدر في ٢١ رمضان (١٠ يوليو) ما نصه :

غاية الحلفاء من الحرب

رد فرنسة وانكلترة على المذكرة الروسية

أرسلت الحكومة الروسية المؤقتة في شهر ابريل الماضي مذكرة خطيرة الشأن الى دول الحلفاء بسطت فيها غايتها من الحرب وألحت عليهم في اعلان أغراضهم الحقيقية منها . وقد نشرنا المذكرة الروسية في حينه ورأينا الآن أن نوافي القراء برد فرنسة وانكلترة عليها لما فيه من الدلالة على حسن نيات الحلفاء وسمو مبادئهم ونبل مقاصدهم وهو الجواب الذي وصل الى بتروغراد في أواخر شهر يونيو الماضي . قالت فرنسة في مذكرتها :

جواب فرنسة عن مذكرة روسية

« اطلعت حكومة الجمهورية الفرنسوية بارتياح عظيم على المذكرة التي سلمها اليها سفير روسية في باريس باسم الحكومة المؤقتة وشاركتها في الثقة التامة بكل ما يتعلق بتحسين موارد روسية الاقتصادية وزيادة قوتها الحربية أو السياسية ثم رأت أن تعلن ما يأتي :

« ان فرنسة لم تفكر في استعباد شعب من الشعوب حتى أعدائها الظالمين ، ولكنها تريد أن يزول الخطر الذي يهدد العالم وأن يعاقب المجرمون الذين أضرموا نار هذه الحرب الهائلة وكانوا عارا على أعدائنا أنفسهم ، وهي تترك لاعدائها عواطف الطمع التي امتازوا بها في الحرب والسلم ولا تطلب من البلاد الا ما هو لها شرعا

« لقد ذهبت مساعيها السلمية أدراج الرياح واضطرت الى امتشاق الحسام دفاعا عن حريتها واستقلالها ورغبة في اكراه العدو على احترام استقلال الامم . فكما ان روسية أعلنت احياء مملكة بولندة القديمة المستقلة هكذا فرنسة تحيي بسرور عظيم كل المساعي الحرة التي تبذلها الامم للمستقبل

« ولا ترمي فرنسة في هذه الحرب الا الى غاية واحدة وهي انتصار الحق والعدل سواء قامت الامم لاعلان استقلالها ووحدتها واعادة سالف مجدها ومدنيتها أو لخلع نير العبودية عن عاتقها وهو النير الذي كان يهدد جميع الامم التي لم تبلغ مرتبة الجرمان من الارتقاء الظاهري

« ولا تطالب فرنسة لنفسها الا بتحرير الولايتين الفرنسويتين اللتين سلختاعنها بالقوة وهما الالزاس واللورين ولكنها تحارب مع حلفائها الى النصر الذي يعيد اليهم حقوقهم واستقلالهم السياسي والاقتصادي ويعيضهم من الخسارة التي نزلت بهم ويكفل لهم منع كل اعتداء يقع عليهم في المستقبل

« وتعتقد حكومة الجمهورية اعتقادا تاما كاعتقاد الامة الروسية ان هذه المبادئ العادلة هي المبادئ الوحيدة التي يجب أن يضعها الخلق نصب عيونهم لابرام صلح دائم على أساسي العدل والحق

« فعلى الحكومة الموقتة أن تثق ثقة تامة بمبادئ الحكومة الفرنسوية وتعلم انها مستعدة للاتفاق معها ليس فقط على التدابير اللازمة لمواصلة الحرب بل على طرق الانتهاء منها أيضا بشكل يتفق مع الغاية التي خضنا غمار الحرب من أجلها» انتهى.

قرار مجلس نواب فرنسا

ثم شفعت الحكومة الفرنسوية هذه المذكرة بالقرار الخطير الشان الذي أصدره مجلس نواب فرنسة في جلسته التاريخية في ٥ يونيو ونقلته الينا التلغرافات الخصوصية والعمومية في حينه [المنار وهذه ترجمته :]

باريس في ٥ يونيو

هذا نص قرار الثقة بالحكومة الذي وضعه مجلس النواب الفرنسوي : —

ان مجلس النواب الذي يعبر رأساً عن سلطة الشعب الفرنسوي يرسل الى الدمقراطية الروسية وسائر دمقراطيات الحلفاء التحية والسلام

ان مجلس النواب يؤيد الاحتجاج الاجماعي الذي قدمه مندوبو الالزاس واللورين المسلوختين عن فرنسة الى الجمعية الوطنية في سنة ١٨٧١ ويجاهر بأنه ينتظر ان هذه الحرب التي أكرهت ألمانية المحبة للفتح سائر بلدان أوربة على خوض غمارها لا تؤدي الى تحرير الولايات التي اكتسحها الالمان فقط بل الى رد الزاس واللورين الى وطنهما الاصلي وتعويض فرنسة مما أصابها من الضرر والخسارة

ان مجلس نواب فرنسة لا يفكر في فتح البلدان واخضاع شعوب أخرى ولكنه

ينتظر ان يؤدي جهاد جيوش الجمهورية الفرنسوية وجيوش حلفائها الى سحق الروح العسكري البروسي والحصول على ضمان وطيد لاستقلال الشعوب الكبيرة والشعوب الصغيرة

والمجلس واثق بأن الحكومة تكفل احراز هذه النتائج بالتعاون العسكري والسياسي مع حلفائنا — روتر

جواب انكلترة عن مذكرة روسية

وأرسلت الحكومة البريطانية المذكرة التالية الى حكومة روسيا وهي : —

« تلقت الحكومة البريطانية المذكرة التي سلمها اليها معتمد روسية في لندن وتضمنت أغراض روسية من الحرب الحاضرة

« وقد ورد في المنشور الذي أعلن على الشعب الروسي ووصل الينا مع المذكرة أن روسية لا تتوخى سيادة الامم الاخرى والاعتداء على أملاكها القومية واحتلال بلادها بالقوة فالحكومة البريطانية تشارك الحكومة الموقتة في مبادئها وتعلن أنها لم تخض غمار الحرب من أجل التوسع والفتح وانما خاضت غمارها في بدء الامر دفاعا عن كيانها ورغبة في اكراه المعتدين على احترام المعاهدات الدولية ، أما الآن فقد صار لها غاية أخرى وهي تحرير الامم التي تئن من جور الاستبداد الاجنبي

« وقد قابلت الحكومة البريطانية بسرور عظيم عزم روسية على تحرير بولندا التي تحت حكمتها الاتقراطية الروسية و بولندا التي تئن من جور الاستعباد الجرماني فالدمقراطية البريطانية تحيي روسية وتتمنى لها النجاح في هذه المهمة من صميم فؤادها

« ويهمنا قبل كل شيء أن نجد طريقة حسنة لحل المشاكل الحاضرة حلا يكفل للامم سعادتها وهناءها و يستأصل جراثيم الحروب المقبلة من العالم

« والحكومة البريطانية تنضم الى حلفائها الروسيين من صميم فؤادها وتقبل معهم المبادىء السامية التي أعلنها الرئيس ولسن في خطبته الشهيرة في مجلس الامة الاميركية

« هذه هي الغاية التي تحارب الامم البريطانية من أجلها وتلك هي المبادىء التي تسير عليها في سياستها التي لها صلة بالحرب

« وتعتقد الحكومة البريطانية ان الاتفاقات التي أبرمتها مع حلفائها في الماضي

لا تناقض هذه المبادئ، ومع ذلك فانها تقبل أن تعيد النظر فيها اذا شاءت الحكومة الروسية ذلك وأن تعدل بعض موادها اذا اقتضت الحال » انتهى

وجاء في المقطم الذي صدر في ١٨ رمضان (٧ يوليو)

﴿ الحلفاء واستقلال الامم ﴾

أرسلت الحكومة الروسية مذكرة الى دول الحلفاء بسطت فيها غايتها الحقيقية من الحرب وطلبت منهم أن تعرف الغاية التي يتوخونها هم أيضا فأجابتها فرنسة بمذكرة طويلة قالت فيها انها لا ترمي الا الى استرجاع الالزاس واللورين ومنح الامم الكبيرة والصغيرة استقلالها التام ثم شفعت هذه المذكرة بالقرار الذي أصدره مجلس نواب فرنسا في ٥ يونيو الماضي

وقالت انكلترة في ردها على المذكرة الروسية انها خاضت غمار هذه الحرب دفاعا عن كيانها ورغبة في اكراه الآخرين على احترام المعاهدات الدولية . أما اليوم فصارت ترمي الى غاية ثالثة وهي تحرير الامم التي تئن من جور الاستعباد الاجنبي فانكلترا في هذه الحال توافق على المبادئ السامية التي جاهر بها الدكتور ولسن وأعلنتها الدمقراطية الروسية وهي مستعدة لاعادة النظر في المعاهدات التي أبرمتها مع روسية وسائر حلفائها

وقد قابلت الصحف الروسية هاتين المذكرتين بارتياح عظيم اذا استثنينا الصحف الثورية والمتطرفة والداعية الى الصلح . فقالت جريدة نوفوفريميا ما خلاصته : —

لا يمكننا ان نزيد حرفاً واحداً على جواب الحلفاء عن مذكرتنا فهو في غاية الوضوح في ما يتعلق بخطة الفتح الذي يتهمهم أعداؤنا بها

وقد أعلن حلفاؤنا غايتهم الحقيقية من الحرب فاذا هي غاية روسيا وغاية اميركا حليفتنا الجديدة . انتهى

وقالت « البورص غازت » ان جواب الحلفاء أرضى روسية الدمقراطية وأكد لها أن دمقراطيات العالم كله متفقة على الدفاع عن استقلال الامم وسحق الاستبداد البروسي

﴿ استقلال ألبانيا ﴾

رومية في ٤ يونيو — صدر منشور في ارجيرو كسترو يوم ٣ يونيو باستقلال البانيا وتوحيدها كلها تحت حماية ايطاليا — رويتر

رومية في ٤ يونيو

هذا بعض نص المنشور باعلان الحماية الايطالية على البانيا وهو بامضاء الجنرال فريرو :

« أيها الالبانيون انكم بهذا القرار سيصير لكم معاهد حرة وجنود ومحاكم ومدارس يديرها أبناء قومكم ويتيسر لكم ان تدبروا أملاككم وتجنوا ثمرة تعبكم لانفسكم ولزيادة خير بلادكم وإسعادها

« أيها الالبانيون انكم أينما كنتم سواء في بلادكم الحرة الآن أو فارين في سواها من البلدان أو كنتم خاضعين لحكم أجنبي يمتن عليكم بالمواعيد الكثيرة ولكنه في الحقيقة يسلبكم ويعاملكم بالشدة أنتم سلالة جنس عريق نبيل تربطكم عدة قرون من التقاليد القديمة بحضارة رومية والبندقية . انكم لا تجهلون اشتراك المصلحة بين الايطاليين والالبانيين في البحار التي تفصل بيننا والتي وحدت بيننا أيضا انكم لحسنو النية واليقين تعتقدون بحسن مصير وطنكم المحبوب فأنتم تقفون الآن في ظل راية ايطاليا والبانيا وتحلفون يمين الاخلاص الابدي لالبانيا المستقلة التي تنادي بها اليوم باسم ايطاليا وتتمتعون بصداقة ايطاليا »

وقد تلي هذا المنشور على جمهور كبير من ألباني ارجيرو كسترو فقابلوه بالحماسة ونشر في سواها من الجهات التي تحت ادارة الايطاليين والقى الطيارون نسخا منه في البلاد الواقعة وراء فوجوزا — رويتر

(المنار) هذا وان البرقيات العامة نقلت الينا أن روسية الحرة لم تعترف بهذا الاستقلال بل صرحت بأن مؤتمر الصلح هو الذي يفصل في أمرها

ومن تأمل أجوبة الحلفاء كلها رأى ان جواب فرنسة أبعدها عن مظان التأويل وأقربها الى مقصد المذكرة الروسية ، ولما كان المعهود في السياسة ان يكون لكل كلام ظاهر وباطن وان يكون ظاهره محتملا للتأويل كتب أحد كتاب فرنسة الاحرار (المسيو اولار) مقالة في الموضوع الذي نبحث فيه لخصتها جريدة المقطم في العدد الذي صدر منها يوم الجمعة ١٣ يوليو (٢٤ رمضان) بما يأتي :

غرض فرنسا من الحرب

من مقالة للمسيو اولار

انشأ المسيو اولار الكاتب الفرنسوي الشهير مقالة شائقة في جريدة « البابي » (الوطن) الباريسية بسط فيها غاية فرنسة من الحرب والاغراض الحقيقية التي ترمي اليها . والمسيو اولار من أعظم الكتاب الفرنسويين وأشدهم تأثيرا في الرأي العام وأكثرهم خبرة بشؤون الشرق الادنى ولا سيما سورية التي زارها لآخر مرة سنة ١٩٠٧ وأسس فيها مدرسة بيروت العلمانية ومدرسة دمشق للبنات . وهو استاذ التاريخ في جامعة السوربون وصاحب المؤلفات العديدة عن الثورة الفرنسوية ومن زعماء الماسون والرئيس لاكبر لجمعيات التعليم العلماني في فرنسا لذلك رأينا ان نلخص مقالته للقراء لما فيها من الدلالة على اغراض الامة الفرنسوية من هذه الحرب وسمو مبادئها ونبل مقاصدها ورغبتها الاكيدة في مواصلة الحرب الى النصر قال :

« خاضت الولايات المتحدة غمار الحرب ودخلت الثورة الروسية في دور جديد في الاسابيع الاخيرة فأحدث ذلك تأثيرا عظيما في العالم ظهرت نتائجه الاولى في انقشاع الغيوم المتلبدة في جو سياسة الحلفاء

« وقد وقعت هذه الايام حوادث سياسية لها مغزى عظيم واضح فأعلن المسيو ريبو رئيس الوزارة الفرنسوية في مجلس النواب بعد اتفاقه مع الحكومات المتحالفة [انه لا يمكن ان تكون لنا خطة سرية غير الخطة الصريحة التي يعرفها العالم كله وان في التلاعب بالوجدان الوطني خطرا عظيما يؤدي الى أعظم النكبات] فالمسيو ريبو انس من نفسه هذه الجرأة الادبية التي حملته على هذا التصريح الخطير الشان بعد ما أبدت الدمقراطيتان الاميركية والروسية آراءهما في الامر واعربتا عن عدم رضائهما عن السياسة السرية

« هذا واننا نرى من جهة أخرى ان الجنود الفرنسويين الذين يقاسون ضروب الشقاء ويريقون دماءهم الزكية في الخنادق دفاعاً عن الوطن العزيز يريدون ان يعلموا الغاية الحقيقية التي يقاسون الشقاء ويقتحمون الاخطار للوصول اليها . لا مشاحة في انهم يعلمون ان غرضهم الوحيد من الحرب الحاضرة طرد العدو من البلاد التي

اجتاحها وتحرير العناصر من ربقة الاستعباد ولكنهم يخشون ان تكون هنالك سياسة سرية وراءها مقاصد فتح ومطامع استعمار تحت ستار العدل والحق وان يتخذ ذلك حجة لتحقيق الاحلام القديمة التي منشأها الغرور وغاياتها استعباد الامم

ان الفرنسويين قاطبة يحاربون الى النهاية من أجل فرنسا والالزاس واللورين ويريقون آخر نقطة من دمهم لانقاذ البلجيك التاعسة من مخالب العدو ولكنهم لا يقبلون بوجه من الوجوه ان تكون غايتهم من الحرب فتح آسيا الصغرى وتحقيق مشروع استعماري بعيد تخفيه الحكومات اه

[المنار] ان الذكي الفطن يفهم من هذا التلخيص ما وراءه فعسى ان تنتهي هذه الحرب بما يحبه — مثلنا — هذا الكاتب الحر بتحقيق آمال المستضعفين وتحرير الشعوب أجمعين »

الترك والعرب . وهل يكونان كالنمسة والمجر

نشر المقطم في ٥ شوال مقالة أرسلها اليه ابراهيم افندي النجار من باريس شرح فيها ما أحدثته الثورة الروسية ودخول الولايات المتحدة في الحرب من الروح الجديدة في سياسة العالم وأشار فيها الى ما بين قاعدة أحرار الروس ومرامي الرئيس ولسون وبين تنفيذ فكرتهما من العقبات وذكر تأثير ذلك في الدولة العثمانية فقال ما نصه :

« وقد اتصل بي هذين اليومين خبر كبير الاهمية اذا صدقت الرواية وصدق راويها وهو ان هذه الفكرة التي سبقت الاشارة اليها مشت شرقاً ووقفت في فروق (الآستانة) ففكر أصحاب الحل والعقد فيها في انشاء السلطنة العثمانية على الاساس الثنائي من الترك والعرب كما قامت امبراطورية النمسا على أساس سلطة النمسويين والمجريين . وان الحكومة شارعة في تعديل القانون الاساسي على هذا المبدأ. قرأت هذا الخبر الذي رواه لي مخبري في سويسرا ووقفت عنده وقفة الحائر في نقضه وتصديقه. الاول لانه لا ينطبق على سياسة غلاة الترك العنصرية والله أعلم بما أعرف من خبايا نياتهم وبما يضمرون . والثاني لان القوم ضاقوا ذرعاً في هذه الحرب وعلموا ان عاقبتها ستكون وبالا عليهم وان نهايتها ستكون على حسابهم وعرفوا مبادىء الثورة

الروسية والرئيس ولسن كما عرفت [illegible] في برلين وفينا في النصح لهم بالتخفيف من غلوائهم فرأوا من الحكمة أن يفعلوا مختارين ما تحملهم القوة القاهرة على قبوله واقراره . والذي يعلم كيف أعلن مدحت باشا القانون الاساسي الاول يوم كان سفراء الدول مجتمعين في الطوبخانة في الاستانة لتبادل الرأي في كيفية حمل الدولة على الاصلاح يعرف مسالك الترك في هذه المآزق ويتبين له وجه الشبه التام بين اليوم والبارحة. لهذا السبب ملت الى تصديق الرواية وان كنت لا أجزم بصحتها » اه

المجمع اللغوي المصري (*)

لقد تم تأليف هذا المجمع في دار الكتب السلطانية وهذا هو القانون الذي وضعه لبيان أعماله اللغوية وأنظمته الداخلية

عملاً بالمادة الثانية من القانون المتضمنة تأليف لجان لوضع مصطلح كل علم أو فن قد قرر المجمع في جلسته المنعقدة يوم أول يونيو سنة ١٩١٧ تأليف اللجان الآتية والفت فعلا وهذه هي أسماؤها

١ لجنة الجغرافيا والتاريخ والآثار والملابس والاوانى والملاحة والتجارة
٢ لجنة الطب والعلوم الطبيعية عدا علم النبات
٣ لجنة المنطق والفلسفة والعلوم الاجتماعية
٤ لجنة الفقه والقانون
٥ لجنة العلوم الرياضية والفنون الجميلة والصناعة والزراعة وعلم النبات
٦ لجنة اصطلاحات الدواوين

أما أعضاء المجمع فهم الآتية أسماؤهم وقد رتبت بحسب الترتيب الابجدي بالحروف الاولى فيها

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ سليم البشري شيخ الجامع الازهر رئيس المجمع
وحضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد بخيت مفتي الديار المصرية وكيل وحضرات

(*) هذا ما نشره كاتب سر المجمع في الصحف وقد بين المناسب تأليف هذا المجمع في المجلد الـ ١٩